

لم يعصر الله قطرة من عين فان العقل انما يحكم بجواز هذا العذاب
في حقه بعد ان ينظر في برهان الوحدة وبعرفان الافعال كلها
مخلوقة له لولا ان اجل وعز لا اثر لكل ما سواه في اثر الله فيلزم من ذلك
استواء الايمان والكفر والطاعة والمعصية عقلا وان كل واحد
من عنده يصلح ان يجعل امانة علي ما جعل الاخر امانة عليه والظلم
علي مولانا اجل وعز مستحيل كيف ما فعل وحكم اذ الظلم هو التصرف
علي خلاف الامر ومولانا اجل وعز هو الامر الناجح المبيح فلا امر
ولا نهي يتوجه عليه من سواه اذ كل ما سواه اجل وعز ملك له لا يبيح
شيئا ولا يعيده ولا اثر له في شئ الله ولا يشريك له تعالى في ملكه
ولا يسال عما يفعل وهم يسألون فصح ان يدرك العقل لكل
من المومن والكافر والعاصي والمطيع صحة وجود الثواب والعقاب
او عدمهما او اخفضا لكل واحد بما اخفض به مؤذ لك لكن ادراك
هذا المعنى موقوف علي تحقيق النظر الذي قدمنا بيان لك بهذا
ان الجائز ينقسم ايضا الي ضروري ونظري كما انقسم القسوان للذات
قبله وانقسم بهذا ان الاقسام الثلاثة قد نقرعت الي ستة اقسام
من ضرب ثلاثة في اثنين اذ كل قسم منها فيه قسمان وانما قيدنا الصفة
العقل في حق الجائز فقلنا ما يصح في العقل ليدخل فيه مخلوقا
العذاب في حق المطيع فان العقل هو الحاكم بعجبة وجود العذاب

وعدمه

وعدمه في حقه بمعنى انه لو وقع كل منهما لم يلزم من وقوعه محال
ولا يفض في حقه تعالى الله واما الشرع فقد بين ان الله تعالى
قد اختار عجين وفضل للمومن المطيع احد الامرين الجائزين في حقه
وهو الثواب والنعيم المعظم كما اختار الله تعالى بعد له للعاصي
والكافر الجائز الاضر وهو النار والعذاب الاليم **واعلم**
ان الحركة والسكوة للجرم يصح ان يمثل بهما اقسام الله الحكم العقلي
الثلاثة فالواجب العقلي ثبوت احدهما لا يعينه للجرم والمستحيل
نفيهما معا من الجرم والجائز ثبوت احدهما باخصوص للجرم **واعلم**
ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة ونكتمها تانيس للقلب باشتغالها
حتى لا يحتاج الفكر في استحضار معانيها الي كلفة اصلا ما هو ضروري
علي كل عاقل يريد ان يفوز بمعرفة الله تعالى ورسوله عليهم الصلاة
والسلام بل قد قال امام الحرمين وجماعة ان معرفة هذه الاقسام
الثلاثة هي نفس العقل فمن لم يعرف معانيها فليس بعاقل واما التوفيق
ص ويجب علي كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب في حق مولانا
جل وعز وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب علي ان يعرف مثل ذلك
في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام **ش** يعني انه يجب شرعا
علي كل مكلف وهو البالغ العاقل ان يعرف ما ذكر لانه